صحيح مسلم

بشرح النووي

موافق للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث

الجزء الأول

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
ت : ٥٢٥٠٢٧

صحيح مسلم

بشرح النووي

حقوق هذه الطبعة محفوظة للناشر

الطبعة الثانية

١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءًا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ . [النساء آية ١]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ . [آل عمران آية ١٠٢]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ .
[الأحزاب : ٧٠ - ٧١]

أما بعد :

فالحمد لله حمدًا كثيرًا ملء السمٰوٰت والأرض ، وملء ماشاء من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

الحمد لله ذي النعم الذي أنعم علينا سبحانه فوفقنا بفضله ومَنِّه وحوله وقوته إلى طباعة هذا السفر المبارك صحيح الإمام الجهبذ العلاَّمة إمام أهل الحديث وصاحب الفضل على أهل التحديث ، حامل سنة الرسول ، والسيف

المسلول على أهل البدع والأهواء بحر العِلْمِ ، وعَلَمِ الفهم : أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري – من بني قشيرة قبيلة من العرب معروفة – النيسابوري .

والإمام مسلم غنيّ عن التعريف لما له من الفضل والعلم ، ولكتابه الصحيح من الذيوع والشهرة ما يجعل الألسنة تستحي وتعجز عن أن تصفه .

وقد استخرنا الله عز وجل بأن نُقْدِم على عمل نخدم به هذا الصحيح الطيب المبارك الذي عليه اعتماد أهل العلم هو وصحيح الإمام العلامة إمام الدنيا وجبل الحفظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، فإن عامة الطبعات التي تتداول بين الأيدي فيها أخطاء مطبعية ، والبعض رديء في ورقه وأصل طباعته .

فاستعنَّا بالله العليّ القدير على إخراج هذا الكتاب العظيم في ثوب قشيب نرجو الله أن يجعله في ميزان حسناتنا وخالصًا لوجهه الكريم .

عمل المؤسسة في كتاب صحيح مسلم

أولاً : من أدق النسخ التي بين الأيدي التي روجعت وقوبلت هي نسخة الشيخ الفاضل محمد فؤاد عبد الباقي ، وقد قام الشيخ رحمه الله تعالى وفسّح له قبره ونوّره له ، بمراجعة متنه ، وترقيم أحاديثه وقد وافق الترقيمَ المعجمُ المفهرسُ لألفاظ الحديث .

وإن مِن أجلِّ الشروح التي وضعت على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج هو شرح الإمام العلامة البحر الفهامة شيخ الإسلام علم الأولياء محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي الحِزَامِي الحَوارِبي الشافعي صاحب التصانيف النافعة .

فمن هذا المنطلق قامت المؤسسة بجمع متن صحيح مسلم بتحقيق وترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على شرح الإمام العلامة أبي زكريا بن شرف النووي .

وإن هذا من البواعث العظيمة التي تبعث في النفس السرور والبهجة ، لأن هذه هي المرة الأولى التي يخرج للنور كتاب صحيح مسلم في هذا الثوب الجديد الذي نسأل الله تعالى أن ينفع به كل من يطلع عليه .

ثانيًا : كانت الظاهرة الواضحة في كافة الطبعات السابقة هي وجود تصحيفات لغوية ، وأن الشرح يفتقر إلى علامات الترقيم ؛ التي تقرب الفهم ؛ وتربط الجمل ، وتظهر المعاني .

فقامت المؤسسة بالاستعانة بالله أولاً ، ثم بإخوة أفاضل على مراجعة الشرح وتصحيحه ، ثم وضع علامات الترقيم .

وهكذا يا أخي الكريم فها نحن كما عهدتمونا دائمًا لا تألو مؤسسة قرطبة جهدًا في خدمة العلم وطلبته .

وأخيرًا يا أخي الكريم نسأل الله أن نكون وفقنا في عملنا هذا وأن يجعله خالصًا لوجهه سبحانه إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

ولكن يأبى الله أن يجعل الكمال إلا لكتابه وحده سبحانه ولشرعه سبحانه ، الذي هو أتم الشرع وأكمله .

فإن وجدت في هذا العمل الخير والتوفيق ، فمن الله وحده ، ولا فضل لأحد سواه سبحانه . وإن وجدت غير ذلك ، فمن أنفسنا ومن الشيطان .

ونسأل الله أن يغفر لنا زلاتنا ، وهفواتنا ، وكبواتنا ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا ، وإليك المصير . اللهم هذا الجهد وعليك التكلان ، وهذا الدعاء وعليك الإجابة .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .

مؤسسة قرطبة

التعريف بالإمام مسلم

نقلاً عن تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى

نسبـه :

هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى – من بنى قشير قبيلة من العرب معروفة – النيسابورى إمام أهل الحديث .

شيوخـه :

سمع قتيبة بن سعيد والقعنبى وأحمد بن حنبل وإسماعيل بن أبى أويس ويحيى بن يحيى وأبا بكر وعثمان ابنى أبى شيبة وعبد الله بن أسماء وشيبان بن فروخ وحرملة بن يحيى صاحب الشافعى ومحمد بن المثنى ومحمد بن يسار ومحمد بن مهران ومحمد بن يحيى بن أبى عمر ومحمد بن سلمة المرادى ومحمد بن عمر وربيعاً ومحمد بن رمح وخلائق من الأئمة وغيرهم .

من روى عنـه :

روى عنه أبو عيسى الترمذى ويحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد وهو راوية صحيح مسلم ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وعلى بن الحسين ومكى بن عبدان وأبو حامد أحمد بن محمد الشرقى وأخوه عبد الله وحاتم بن أحمد الكندى والحسين بن محمد بن زياد القبانى وإبراهيم بن أبى طالب وأبو بكر محمد بن النضر الجارودى وأحمد بن سلمة وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراينى وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملى وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمش وأبو العباس محمد بن إسحاق بن السراج وزكريا بن داود الخفاف ونصر بن أحمد الحافظ يعرف بنصرك وخلائق .

إجماع العلماء على إمامته :

وأجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته وحذقه فى هذه الصنعة وتقدمه فيها وتضلعه منها ومن أكبر الدلائل على جلالته وإمامته وورعه وحذقه وقعوده فى علوم الحديث واضطلاعه منها وتفننه فيها كتابه الصحيح الذى لم يوجد فى كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان والاحتراز من التحويل فى الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة وتنبيهه على ما فى ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو إسناد ولو فى حرف واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين وغير ذلك مما هو معروف فى كتابه وقد ذكرت فى مقدمة شرحى لصحيح مسلم جملاً من التنبيه على هذه الأشياء وشبهها مبسوطة ووضحته ثم نبهت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح فى مواطنها وعلى الجملة فلا نظير لكتابه فى هذه الدقائق وصنعة الإسناد وهذا عندنا من المحققات التى لا شك فيها للدلائل المتظاهرة عليها . ومع هذا فصحيح البخارى أصح وأكثر فوائد . هذا هو مذهب جمهور العلماء وهو الصحيح المختار . لكن كتاب مسلم فى دقائق الأسانيد ونحوها أجود كما ذكرناه وينبغى لكل راغب فى علم الحديث أن يعتنى به ويتفطن فى تلك الدقائق فيرى فيها العجائب من المحاسن . وإن ضعف عن الاستقلال باستخراجها استعان بالشرح المذكور وبالله التوفيق وقد ذكرت فى مقدمة شرح صحيح مسلم جملاً من المهمات المتعلقة به التى لابد للراغب فيه من معرفتها . مع بيان جملة من أحوال مسلم وأحوال رواة الكتاب عنه .

سفره إلى الأقطار فى طلب العلم :

واعلم أن مسلماً رحمه الله أحد أعلام أئمة هذا الشان . وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والإتقان والرحالين فى طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان . والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان . والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه فى كل الأزمان . سمع بخراسان يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه

وآخرين . وبالرى محمد بن مهران وأبا غسان وآخرين . وبالعراق ابن حنبل وعبد الله بن مسلمة وآخرين . وبالحجاز سعيد بن منصور وأبا مصعب وآخرين . وبمصر عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى وآخرين وخلائق كثيرين : روى عنه جماعة من كبار أئمة عصره وحفاظه كما قدمناه وفيهم جماعات فى درجته . منهم أبو حاتم الرازى وموسى بن هارون وأحمد بن سلمة والترمذى وغيرهم .

مصنفـاته :

صنف مسلم رحمه الله فى علم الحديث كتباً كثيرة . منها هذا الكتاب الصحيح الذى من الله الكريم وله الحمد والنعمة والفضل والمنة–به على المسلمين أبقى لمسلم به ذكراً جميلاً وثناء حسناً إلى يوم الدين مع ما أعد له من الأجر الجزيل فى دار القرار وعم نفعه المسلمين قاطبة . ومنها الكتاب المسند الكبير على أسماء الرجال . وكتاب الجامع الكبير على الأبواب . وكتاب العلل وكتاب أوهام المحدثين . وكتاب التمييز . وكتاب من ليس له إلا راو واحد . وكتاب طبقات التابعين . وكتاب المخضرمين وغير ذلك . قال الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال : سمعت أحمد بن سلمة يقول : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وفى رواية فى معرفة الحديث .

ومن حقق نظره فى صحيح مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه فى إسناده وترتيبه وحسن سياقه وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع الورع والاحتياط والتحرى فى الروايات وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل دهره . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وقد اقتصرت من أخباره رضى الله عنه على هذا القدر فإن أحواله رضى الله عنه ومناقبه ومناقب كتابه لا تستقصى لبعدها عن أن تحصى . وقد دللت بما ذكرت من الإشارة إلى حالته على ما أهملت من جميل طريقته . والله الكريم أسأل أن يجزل فى مثوبته ويجمع بيننا وبينه مع أحبابنا فى دار كرامته بفضله وجوده ورحمته .

وفاتــه :

توفى مسلم رحمه الله تعالى بنيسابور سنة إحدى وستين ومائتين . قال الحاكم أبو عبد الله فى كتاب المزكّين : سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ رحمه الله يقول : توفى مسلم رحمه الله عشية الأحد ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة رضى الله عنه .

* * *

التعريف بالإمام النووى

نقلاً عن تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى

نسبه . مولده . ابتداء اشتغاله . حرصه على العلم .

النووى الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحوارنى الشافعى صاحب التصانيف النافعة . مولده فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وقدم دمشق سنة تسع وأربعين فسكن فى الرواحية يتناول خبز المدرسة فحفظ التنبيه فى أربعة أشهر ونصف وقرأ ربع المهذب حفظاً فى باقى السنة على شيخه الكمال بن أحمد ثم حج مع أبيه وأقام بالمدينة شهراً ونصفاً ومرض أكثر الطريق فذكر شيخنا أبو الحسن بن العطار أن الشيخ محيى الدين ذكر له أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درساً على مشايخه شرحاً وتصحيحاً . درسين فى الوسيط . ودرساً فى المهذب . ودرساً فى الجمع بين الصحيحين . ودرساً فى صحيح مسلم . ودرساً فى اللمع لابن جنى . ودرساً فى إصلاح المنطق ودرساً فى التصريف . ودرساً فى أصول الفقه . ودرساً فى أسماء الرجال . ودرساً فى أصول الدين . قال : وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل وتوضيح عبارة وضبط لغة . وبارك الله تعالى فى وقتى . وخطر لى أن أشتغل فى الطب فاشتغلت فى كتاب القانون وأظلم قلبى وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال فأشفقت على نفسى وبعت القانون فنار قلبى .

شيوخه :

سمع من الرضى بن البرهان . وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصارى . وزين الدين بن عبد الدائم . وعماد الدين عبد الكريم الحرستانى . وزين الدين خلف بن يوسف . وتقى الدين بن أبى اليسر . وجمال الدين بن الصيرفى .

وشمس الدين بن أبى عمر . وطبقتهم . وسمع الكتب الستة والمسند . والموطأ وشرح السنة للبَغَوى . وسنن الدارقطنى . وأشياء كثيرة . وقرأ الكمال للحافظ عبد الغني علاء الدين . وشرح أحاديث الصحيحين على المحدث أبى إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادى . وأخذ الأصول على القاضى الثفليسى . وتفقه على الكمال إسحاق المغربى . وشمس الدين عبد الرحمن ابن نوح . وعز الدين عمر بن سعد الإربلى . والكمال سلار الإربلى . وقرأ النحو على الشيخ أحمد المصرى وغيره . وقرأ على ابن مالك كتاباً من تصنيفه . ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والأوراد والصيام والذكر والصبر على المعيشة الخشنة فى المأكل والملبس – ملازمة كلية لا مزيد عليها . ملبسه ثوب خام وعمامته شبختانية صغيرة .

تلاميـــذه :

تخرج به جماعة من العلماء . منهم الخطيب صدر الدين سليمان الجعفرى . وشهاب الدين أحمد بن جعوان . وشهاب الدين الأربدى . وعلاء الدين ابن العطار . وحدث عنه ابن أبى الفتح . والمزى . وابن العطار .

اجتهاده . حفظه . زهده :

قال ابن العطار : ذكر لى شيخنا رحمه الله تعالى أنه كان لا يضيع له وقتٌ فى ليل ولا فى نهار حتى فى الطريق. وأنه دام على هذا ست سنين ثم أخذ فى التصنيف والإفادة والنصيحة وقول الحق. قلت: مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه والعمل بدقائق الورع والمراقبة وتصفية النفس من الشوائب ومحقها من أغراضها– كان حافظاً للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليله . رأسا فى معرفة المذهب . قال شيخنا الرشيد ابن المعلم : عذلت الشيخ محيى الدين فى عدم دخوله الحمام وتضييق العيش فى مأكله وملبسه وأحواله وخوفته من مرض يعطله عن الاشتغال فقال : إن فلاناً صام وعبد الله حتى اخضر جلده . وكان يمتنع من أكل الفواكه والخيار ويقول : أخاف أن يرطب جسمى ويجلب النوم . وكان يأكل فى اليوم

والليلة أكلة ويشرب شربة واحدة عند السحر . قال ابن العطار : كلمته فى الفاكهة فقال : دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك من تحت الحجر والتصرف لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطة لهم ثم المعاملة فيها على وجه المساقاة وفيها خلاف فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك . وقد جمع ابن العطار سيرته فى ست كراريس .

تصانيفه :

من تصانيفه : شرح صحيح مسلم ، ورياض الصالحين ، والأذكار ، والأربعين والإرشاد فى علوم الحديث والتقريب ، والمبهمات ، وتحرير الألفاظ للتنبيه ، والعمدة فى تصحيح التنبيه ، والإيضاح فى المناسك ، وله ثلاثة مناسك سواه ، والتبيان فى آداب حملة القرآن ، والفتاوى ، والروضة أربعة أسفار ، وشرح المهذب إلى باب المصراة فى أربع مجلدات ، وشرح قطعة من البخارى ، وقطعة من الوسيط ، وعمل قطعة من الأحكام ، وجملة كثيرة من الأسماء واللغات ، ومسودة فى طبقات الفقهاء ، ومن التحقيق فى الفقه ، إلى باب صلاة المسافر .

ورعه :

كان لا يقبل من أحد شيئاً إلا فى النادر ممن لا يشتغل عليه . أهدى له فقير إبريقاً فقبله . وعزم عليه الشيخ برهان الدين الإسكندرانى أن يفطر عنده فقال : أحضر الطعام إلى هنا ونفطر جملة فأكل من ذلك وكان لونين وربما جمع الشيخ بعض الأوقات بين إدامين .

مواقفه مع الملوك فى الأمر بالمعروف :

وكان يواجه الملوك والظلمة بالإنكار ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى . كتب مرة : من عبد الله يحيى النووى . سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء بدر الدين أدام الله له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله وبارك له فى جميع أحواله آمين وينهى إلى العلوم الشريفة أن أهل الشام فى ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطار وذكر

فصلاً طويلاً وفى طى ذلك ورقة إلى الملك الظاهر فرد جوابها رداً عنيفاً مؤلماً فتكدرت خواطر الجماعة . وله غير رسالة إلى الملك الظاهر فى الأمر بالمعروف . وكان شيخنا ابن فرح يشرح على الشيخ الحديث فقال نوبة : الشيخ محيى الدين قد صار إلى ثلاث مراتب كل مرتبة لو كانت لشخص لشدت إليه الرحال : العلم . والزهد . والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفاتــه :

سافر الشيخ فزار بيت المقدس وعاد إلى نوى فمرض عند والده فحضرته المنية فانتقل إلى رحمة الله فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة وقبره ظاهر يزار . قاله الشيخ قطب الدين اليونينى . وقال : كان أوحد زمانه فى العلم والورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش واقف الملك الظاهر بدار العدل غير مرة فحكى عن الملك الظاهر أنه قال : أنا أفزع منه . ولى مشيخة دار الحديث . قلت : وليها سنة خمس وستين بعد أبى شامة إلى أن مات قدس الله سره .

وجاء في طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكى ما نصه :

(يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووى)

الشيخ العلامة محيى الدين أبو زكرياء شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين . وحجة الله على اللاحقين والداعى إلى سبيل السالفين . كان يحيى رحمه الله سيداً وحصوراً ولياً على النفس حصورا .

وزاهداً لم يبال بخراب الدنيا إذا صير دينه ربعاً معموراً . له الزهد والقناعة . ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة . والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف ساعة فى غير طاعة . هذا مع التفنن فى أصناف العلوم فقهاً . ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وصرفاً . وغير ذلك . وأنا إذا أردت أن أجمل تفاصيل فضله . وأدل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصله . لم أزد على بيتين

أنشدنيهما من لفظه لنفسه الشيخ الإمام . وكان من حديثهما أنه – أعنى الوالد رحمه الله – لما سكن فى قاعة دار الحديث الأشرفية سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة كان يخرج فى الليل إلى إيوانها فيتهجد تجاه الأثر الشريف ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمان الأشرف الواقف وعليه اسمه وكان يجلس عليه وقت الدرس فأنشدنى الوالد لنفسه : ١٩

وفى دار الحديث لطيف معنى على بسط لها أصبو وآوى
عسى أنى أمس بحر وجهى مكاناً مسه قدم النواوى

ولد النووى فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها وذكر أبوه أن الشيخ كان نائماً إلى جنبه وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانتبه نحو نصف الليل وقال : يا أبت ما هذا الضوء الذى ملأ الدار فاستيقظ الأهل جميعاً قال : لم نر كلنا شيئاً . قال والده : فعرفت أنها ليلة القدر . وقال شيخه فى الطريقة الشيخ ياسين بن يوسف الزركشى : رأيت الشيخ محيى الدين وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه غلى اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكى لإكراههم ويقرأ القرآن فى تلك الحال فوقع فى قلبى حبه وجعله أبوه فى دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن قال : فأتيت الذى يقرئه القرآن فوصيته به وقلت : هذا الصبى يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به فقال لى : منجم أنت ؟ فقلت : لا وإنما أنطقنى الله بذلك . فذكر ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الإمام العالم الزاهد الورع محيى الدين يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن حزام النووى رحمه الله تعالى آمين

الحمد لله البر الجواد ، الذى جلت نعمه عن الإحصاء والإعداد ، خالق اللطف والإرشاد ، الهادى إلى سبيل الرشاد ، الموفق بكرمه لطرق السداد ، المان بالاعتناء بسنة حبيبه وخليله عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى من لطف به من العباد ، المخصص هذه الأمة زادها الله شرفا بعلم الإسناد ، الذى لم يشركها فيه أحد من الأمم على تكرر العصور والآباد ، الذى نصب لحفظ هذه السنة المكرمة الشريفة المطهرة خواصاً من الحفاظ النقاد ، وجعلهم ذابين عنها فى جميع الأزمان والبلاد ، باذلين وسعهم فى تبيين الصحة من طرقها والفساد ، خوفا من الانتقاص منها والازدياد ، وحفظا لها على الأمة زادها الله شرفا إلى يوم التناد ، مستفرغين جهدهم فى التفقه فى معانيها واستخراج الأحكام واللطائف منها مستمرين على ذلك فى جماعات وآحاد ، مبالغين فى بيانها وإيضاح وجوهها بالجد والاجتهاد . ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات فى الأعصار كلها إلى انقضاء الدنيا وإقبال المعاد ، وإن قلوا وخملت بلدان منهم وقربوا من النفاد . أحمده أبلغ حمد على نعمه خصوصا على نعمة الإسلام وأن جعلنا من أمة خير الأولين والآخرين ، وأكرم السابقين واللاحقين ، محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله خاتم النبيين ، صاحب الشفاعة العظمى ولواء الحمد والمقام المحمود سيد المرسلين ، المخصوص بالمعجزة الباهرة المستمرة على تكرر السنين ، التى تحدى بها أفصح القرون وأفحم بها المنازعين ، وظهر بها خزى من لم ينقد لها من المعاندين ، المحفوظة من أن يتطرق إليها تغيير الملحدين . أعنى بها القرآن العزيز كلام ربنا الذى نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من

المنذرين ، بلسان عربى مبين ، والمصطفى بمعجزات أخر زائدات على الألف والمئين ، وبجوامع الكلم وسماحة شريعته ووضع إصر المتقدمين ، المكرم بتفضيل أمته زادها الله شرفا على الأمم السابقين ، وبكون أصحابه رضى الله عنهم خير القرون الكائنين ، وبأنهم كلهم مقطوع بعدالتهم عند من يعتد به من علماء المسلمين ، وبجعل إجماع أمته حجة مقطوعا بها كالكتاب المبين ، وأقوال أصحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين ، المخصوص بتوفر دواعى أمته زادها الله شرفا على حفظ شريعته وتدوينها ونقلها عن الحفاظ المسندين ، وأخذها عن الحذاق المتقنين ، والاجتهاد فى تبيينها للمسترشدين ، والدؤوب فى تعليمها احتسابا لرضا رب العالمين ، والمبالغة فى الذب عن منهاجه بواضح الأدلة وقمع الملحدين والمبتدعين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين ، وآل كل وصحابتهم والتابعين ، وسائر عباد الله الصالحين ، ووفقنا للاقتداء به دائمين ، فى أقواله وأفعاله وسائر أحواله مخلصين مستمرين فى ذلك دائبين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بوحدانيته ، واعترافا بما يجب على الخلق كافة من الإذعان لربوبيته . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى من بريته ، والمخصوص بشمول رسالته وتفضيل أمته ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وعترته .

أما بعد ، فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القرب وأجل الطاعات ، وأهم أنواع الخير وآكد العبادات ، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات ، وشمر فى إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيات ، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات ، وسابق إلى التحلى به مستبقو المكرمات . وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الآيات الكريمات، والأحاديث الصحيحة المشهورات ، وأقاويل السلف رضى الله عنهم النيرات ، ولا ضرورة إلى ذكرها هنا لكونها من الواضحات الجليات . ومن أهم أنواع العلوم تحقيق معرفة الأحاديث النبويات . أعنى معرفة متونها ، صحيحها وحسنها وضعيفها ، متصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها

ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ، متواترها وآحادها وأفرادها ، ومعروفها وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها ، وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من أنواعها المعروفات . ومعرفة علم الأسانيد أعنى معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط أسمائهم وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات . ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات . ومعرفة حكم اختلاف الرواة فى الأسانيد والمتون والوصل والإرسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات . ومعرفة الصحابة والتابعين وأتباعهم وأتباع أتباعهم ومن بعدهم رضى الله عنهم وعن سائر المؤمنين والمؤمنات . وغير ما ذكرته من علومها المشهورات . ودليل ما ذكرته أن شرعنا مبنى على الكتاب العزيز والسنن المرويات . وعلى السنن مدار أكثر الأحكام الفقهيات . فإن أكثر الآيات الفروعيات مجملات . وبيانها فى السنن المحكمات . وقد اتفق العلماء على أن من شرط المجتهد من القاضى والمفتى أن يكون عالما بالأحاديث الحكميات . فثبت بما ذكرناه أن الاشتغال بالحديث من أجل العلوم الراجحات ، وأفضل أنواع الخير وآكد القربات ، وكيف لا يكون كذلك وهو مشتمل مع ما ذكرناه على بيان حال أفضل المخلوقات ، عليه من الله الكريم أفضل الصلوات والسلام والبركات . ولقد كان أكثر اشتغال العلماء بالحديث فى الأعصار الخاليات ، حتى لقد كان يجتمع فى مجلس الحديث من الطالبين ألوف متكاثرات ، فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم يبق إلا آثار من آثارهم قليلات . والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات . وقد جاء فى فضل إحياء السنن المماتات أحاديث كثيرة معروفات مشهورات ، فينبغى الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه لما ذكرنا من الدلالات ، ولكونه أيضاً من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ وللأئمة والمسلمين والمسلمات ، وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات . ولقد